العجائز فجأة ، كفت العجائز عن زيارتها مرة واحدة ، ورحن يؤكدن ان فاطمة لا بد وان تكون قد اخفته في مكان مسحور ، اذ انهن لم يتركن زاوية واحدة الا وبحثن فيها عن سليم ، الا انهن لم يعثرن له على اثر .

فراح محمود « ابو شنب » ، يؤكد مرة اخرى وبسمة العارف في الاشياء على شفتيه ، انه كان يعرف ما يقول ، حين كشف للناس عندما خرج من السجن ان سليم كان « داسوسا » لليهود ، والبرهان على ذلك انه حمل « شروشه » ورحل ، عندما فضحه في المخيم كله ، ومن يعلم الى اي المخيمات ارسله « اليهود » هذه المرة ليمثل دور البهلول كي « يتدسس » على الناس لهم .

ولكن الشيخ عبد الرحيم ، رغم انه وافق محمود ابو شنب ، على ان سليم البهلول ما هو الا « داسوس » للصهاينة ، فانه لم يتنازل عن رأيه السابق فيه ، واصر على انه « شوعي » ملحد ، وما كونه « داسوسا » للصهاينة الا تأكيدا اخر على انه « شوعي » ، لان « المسكوب » كلهم صهاينة ، والدليل على ذلك ان الذي انشأ « الشوعية » في روسيا ، هو يهودي صهيوني ، ولهذا ساعدوا اسرائيل على كسر العرب واحتلال فلسطين كلها ، بحيث اعطوهم سلاحا فاسدا ، ودبابات لا تسير في الصحراء ، وطائرات تنفجر لوحدها في الجو ، ثم ورطوهم في الحرب ولم يوقفوا النار حتى انتصرت اسرائيل عليهم ، اما سليم البهلول فهو واحد من مئات « الدواسيس » الذين بثوهم في الضفة الغربية وسوريا ومصر ، لكي يزودوهم بالمعلومات الدقيقة عن مواقع الجيوش العربية ، ولكي يرشدوا الطائرات التي كانت تقصف هذه المواقع كما اثبتت الحرب . ولذلك فان سليم البهلول نجا بجلده وهرب حين افتضح امره ، ولم يعد قادرا على بث ارائه السامة في المخيم. ومن يدري الى اين هذه المرة، حيث سيكف عن تمثيل دور البهلول ، وتغييره بدور « السنكري » او « الاسكافي » ، لان هؤلاء « الشوعيين » ، مدربون على كل شيء ، مؤكدا بأنه يعرف هؤلاء « الشوعيين » جيدا منذ ان كان في مصر ايام الملك فاروق ، ويعرف كل الاعيبهم ، بل وراهن على ان سليم البهلول ، يعتمر العمة الآن ويلبس الجبه في مخيم آخر او في احدى قرى الضفة الغربية ، ويؤم بالناس . لان كل من سمع عنهم من امثال سليم من « الشوعيين » ، يحفظون القرآن عن ظهر قلب ، ويعرفون في اصول الدين ، وكأنهم قد تخرجوا من الازهر الشريف ، كي يستطيعوا تزوير الدين والافتراء على الله كذبا ، ليحملوا الناس على الالحاد ، والعياذ بالله .

اما فاطمة ، فقد حزنت على اختفاء سليم ، محملة نفسها الذنب في اختفائه لاهمالها له ، وقد ساورها الخوف عليه ، اذ لا بد وان يصطدم بدورية لجنود الاحتلال في الجبال فيقتلوه ، واذا ما نجا من رصاص المحتلين فانه لن ينجو من الوحوش التي تملأ الوعر .

كاد الناس ينسون قصة اختفاء سليم البهلول من مخيم جنين ، بعد يومين او ثلاثة من اكتشاف ذلك ، لولا تلك اللعنة التي حلت بالمخيم كله فجأة . فقد صحا الناس ذات ليلة على لعلعات الرصاص في ازقة المخيم . وقبل ان يعرفوا ما الذي حصل ، كان جنود الاحتلال يداهمون البيوت ، وسلاحهم مصوب الى صدورهم مقتادين كل الرجال والشباب الى سياراتهم العسكرية ، بعد ان كانوا يقلبون البيوت رأسا على عقب بحثا عن « المخربين » الذين يختبئون داخل البيوت .

واغرب ما في الامر ان الجنود كانوا يتفحصون كل فأس يعثرون عليه ، نسم